مَتْنُ الْآجُرُّومِيَّةِ فِي اَلنَّحْو[1]

تأليف

أبو عبد الله محمد بْنُ آجُرُّومِ ـ رحمه الله ـ

[1] متن الآجرومية في النحو لأبي عبد الله محمد بن آجروم

بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ

قَالَ اَلْمُصَنِّفُ ـ رحمه اَللَّهُ :

أَنْوَاعُ اَلْكَلَامِ

اَلْكَلَامُ: هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ،

في اصطلاح النحويين : اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء، المركب : ما تركب من لفظين فصاعدا، المفيد: يعطي فائدة تامة يحسن السكوت عليه بحيث لا يصير السامع منتظرا لشيء آخر، بالوضع : العربي، وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى وقال بعضهم بأن يكون من الأوضاع العربية، وقال جمهور الشراح الوضع (القصد) بأن يقصد المتكلم إفادة السامع، نطبق التعريف على مثال (زيدٌ قائمٌ).

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

أقسامها من مجموعها (تركيبها وأنواعها) لا من جميعها (عددها) ثلاثة لا رابع لها بالإجماع.

فالاسم: وهو ثلاثة أقسام (مضمر) نحو أنا ونحن، (ومظهر) نحو زيد ومكة، (مبهم) نحو هذا وهذه.
والفعل: وهو ثلاثة أقسام (ماض) نحو ضرب، (مضارع) يضرب، (أمر) اضرب.
وحرف جاء لمعنى: وهو ثلاثة أقسام (حرف مشترك بين الأسماء والأفعال) نحو هل وبل، (وحرف مختص بالأسماء) نحو في، و(وحرف مختص بالأفعال) نحو لم.
فائدة: احترز بقوله (جاء لمعنى) لتميزه عن حروف التهجي نحو زاي زيد ويائه وداله.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بالخفض، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ.

وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ.

وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

طرق معرفة الاسم من الفعل والحرف:

بالخفض في آخره (بالكسرة) نحو الأرضِ.
والتنوين (نون زائدة متطرفة في الأسماء) نحو رجلٌ وزيداً وفرسٍ.
ودخول الألف واللام نحو الغلام.
وحروف الخفض قبلها نحو من رسول.
وحروف القسم قبلها نحو واللهِ.
خلاصة ذلك أن علامات الاسم اثنتان تلحقان الاسم في آخره (الخفض والتنوين)، وثلاثة قبل الاسم (الألف واللام وحروف الخفض وحروف القسم).

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ.
طرق معرفة الفعل من الاسم والحرف

بدخول (قد) عليه (قد قام وقد يقوم) في الماضي والمضارع.
ودخول (السين وسوف) نحو (سيقول وسوف يقول) يختص بالمضارع.
ودخول (تاء التأنيث الساكنة) نحو (قالت) يختص بالماضي.
وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ.
والحرف يُعرف بعدم تحقق دلالة الاسم والفعل (الخفض والتنوين ... وقد والسين ...)، مثال ذلك ج(نقطة من أسفل) ح(عدم التنقيط) خ(نقطة من فوق).

بَابُ اَلْإِعْرَابِ

اَلْإِعْرَابُ هُوَ: تغيير أَوَاخِرِ اَلْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

(تغيير أواخر الكلم) : تصييره مرفوعا أو منصوبا أو مخفوضا.

(الكلم) : وهو الاسم المعرب المنصرف والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره نون الإناث ولم تباشره نون التوكيد.

(العوامل الداخلة عليها) : ما به يَتقوَّم المعنى المقتضي للإعراب مثل (جاء) يطلب فاعلا مقتضي للرفع (جاءَ الرجلُ) و(رأيت) يطلب مفعولا مقتضي للنصب (رأيت الغلامَ).

والتغيير له حالتان (لفظي وتقديري) فاللفظي نحو (يَضْرِبُ زيدٌ) فالحركات ظاهرة، والمعنوي نحو (موسى يخشى) الحركات مقدرة.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

أقسامه: أي أقسام الإعراب بالنسبة إلى الاسم والفعل.

(الرفع والنصب) في الاسم والفعل (يقومُ زيدٌ، إن زيدا لن يقومَ)، (والخفض) في الاسم (مررتُ بزيدٍ) (والجزم) في الفعل (لم يقمْ).

فحالات الاسم (الرفع والنصب والخفض ولا يكون فيه الجزم).

وحالات الفعل (الرفع والنصب والجزم ولا يكون فيه الخفض).

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ اَلْإِعْرَابِ

ثم ينتقل إلى معرفة علامات الرفع والنصب والخفض والجزم

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضمة ، والواو، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ

الضمة على الأصل والواو والألف والنون نيابة عن الضمة.

قَدَّمَ الضمة لأصالتها وثَنَّى بالواو لأنها أم الضمة وثَلَّثَ بالألف لأنها أخت الواو وخَتَمَ بالنون لضعف شبهها بحروف العلة.

فَأَمَّا اَلضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي اَلِاسْمِ اَلْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

الاسم المفرد مذكرا أو مؤنثا: جاء زيدٌ وجاءت هندٌ.

جمع التكسير (ما تغير فيه بناء مفرده نحو صنو وصنوان ورجل ورجال ورسول ورسل ...): جاء الرجالُ.

جمع المؤنث السالم (وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين): جاءت الهنداتُ، قيده بالجمع المؤنث لأنه ربما كان مذكرا نحو (اصطبلٍ واصطبلاتٍ).

والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء : يضربُ ويخشى (ضمة مقدرة).

وَأَمَّا اَلْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ اَلسَّالِمِ، وَفِي اَلْأَسْمَاءِ اَلْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ

جمع المذكر السالم (سُمِّيَ سالما لسلامة بناء المفرد فيه مع قطع النظر عن زيادة الواو والياء أو الياء والنون): جاء الزيدون، يرفع بالواو نيابة عن الضمة.

الأسماء الخمسة (وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال) : جاء أبوك، يرفع بالواو نيابة عن الضمة.

وَأَمَّا اَلْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

المثنى : جاء الزيدان، يرفع بالألف نيابة عن الضمة.

وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ.

تكون النون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية وهو الألف بالفوقانية (تفعلان) والتحتانية (يفعلان)، وضمير الجمع وهو الواو بالفوقانية (تفعلون) والتحتانية (يفعلون)، وضمير المؤنثة المخاطبة وهي الياء التحتانية بالفوقانية فقط (تفعلين)، وتسمى الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: اَلْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

انتقل لعلامات النصب فبدأ بالفتحة لأنها الأصل في الباب وثنى بالألف لأنها أم الفتحة وثلث بالكسرة لأنها أخت الفتحة وأعقبها بالياء لأنها أم الكسرة وختم بحذف النون لبعد المشابهة فيها.

فَأَمَّا اَلْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي اَلْإِسْمِ اَلْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

الاسم المفرد : رأيت زيداً.

جمع التكسير : ضربت الزيودَ.

الفعل المضارع (إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء) : لن يضربَ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: "رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الأسماء الخمسة : رأيت أباك وأخاك، تنصب بالألف نيابة عن الفتحة.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

جمع المؤنث السالم : رأيت المسلماتِ، تنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

التثنية : رأيتُ الغلامَيْن، تنصب بالياء نيابة عن الفتحة.

جمع المذكر السالم : ضربتُ الولدَيْن، تنصب بالياء نيابة عن الفتحة.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

الأفعال الخمسة: لن يفعلا ، لن تفعلي، تنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

انتقل إلى علامات الخفض فبدأ بالكسرة لأنها الأصل في الباب وثنى بالياء لأنها أم الكسرة وثلث بالفتحة لأنها أخت الكسرة.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

الاسم المفرد المنصرف (دخول تنوين الصرف عليه): مررتُ بزيدٍ.

جمع التكسير المنصرف (دخول تنوين الصرف عليه): مررتُ بزيودٍ.

جمع المؤنث السالم: مررت بالهنداتِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

الأسماء الخمسة: مررتُ بأبيك، تخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

التثنية: مررتَ بالولدَيْن، تخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

وجمع المذكر السالم: مررت بالمؤمنين، تخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

الاسم الذي لا ينصرف (ليس معرفا بأل التعريف ولا يدخله تنوين الصرف): تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة.

فائدة: الأسماء الممنوعة في الصرف: ما كان على صيغة منتهى الجموع (مصابيح)، مختوما بألف التأنيث الممدودة (صحراء)، العلمية والتركيب المزجي (معديكرب)، العلمية والتأنيث (زينب، فاطمة)، العلمية والعجمة (إبراهيم)، العلمية ووزن الفعل (أحمد، يزيد)، العلمية وزيادة الألف والنون (عثمان)، العلمية والعدل (عمر)، الوصف والعدل (مثنى وثلاث ورباع)، الوصف ووزن الفعل (أفضل)، الوصف وزيادة الألف والنون (سكران).

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

انتقل إلى علامات الجزم فبدأ بالسكون (حذف الحركة) وثنى بالحذف (سقوط حرف العلة أو نون الرفع للجازم).

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْأَخِرِ.

الفعل المضارع الصحيح الآخر: لم يضربْ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْأَخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

الفعل المضارع المعتل الآخر: (لم يخشَ) فالمحذوف الألف والفتحة دليل عليها، (لم يدعُ) المحذوف الواو والضمة دليل عليها، (لم يرمِ) فالمحذوف الياء والكسرة دليل عليها، فعلامة جزمها حذف حرف العلة نيابة عن السكون.

الأفعال الخمسة: لم يضربا، لم تضربوا، فعلامة جزمها حذف النون نيابة عن السكون.

فَصْلٌ اَلْمُعْرَبَاتُ

يذكر هنا ما تقدم تمرينا للطلاب.

اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ (الضمة والفتحة والكسرة) ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ (الواو والألف والياء والنون أو بالحذف)

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ (نوع من الأفعال وثلاثة من الأسماء) اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون.

الاسم المفرد (زيد): جاءَ زيدٌ، رأيتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ.

جمع التكسير (الرجال): جاءَ الرجالُ، رأيتُ الرجالَ، مررت بالرجالِ.

جمع المؤنث السالم (الطالبات): جاءت الطالباتُ، رأيتُ الطالباتِ، مررتُ بالطالباتِ.

الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء: يضربُ، لن يضربَ، لم يضربْ.

القاعدة العامة (لها استثناءات) ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون.

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء (الاستثناءات): جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره.

جمع المؤنث السالم: رأيتُ الطالباتِ (الطالباتِ: مفعول به منصوب بالكسرة عوضا عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم).

الاسم الذي لا ينصرف: مررتُ بإبراهيم (إبراهيمَ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة عوضا عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف).

الفعل المضارع المعتل الآخر: لا تخشَ العدوَّ (تخشَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره).

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع (نوع من الأفعال وثلاثة من الأسماء) : التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة وهى: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين .

فأما التثنية: فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء، نحو: جاء الزَّيْدان، رأيتُ الزَّيْدين، مررتُ بالزَّيْدين.

وأما جمع المذكر السالم: فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء، نحو: جاء الزَّيْدُون، رأيتُ الزَّيْدِين، مررتُ بالزَّيْدِين..

وأما الأسماء الخمسة: فترفع بالواو، وتنصب الألف، وتخفض بالياء، نحو: جاء أبوك، رأيتُ أباك، مررتُ بأبيك.

وأما الأفعال الخمسة: فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها، نحو: يفعلان، لن تفعلي، لم تفعلوا.

حاصل علامات الإعراب عشرة: الضمة والفتحة والكسرة والسكون والواو والألف والياء وحذفها للجازم والنون وحذفها للناصب والجازم.

بَابُ اَلْأَفْعَالِ

اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ (لا رابع لها): ماض، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ : مجزوم أَبَدًا.

الماضي: هو ما دلَّ على حدث مقترن بزمان ماضٍ وقَبِلَ تاء التأنيث (لَعِبَتْ).

المضارع: هو ما دلَّ على حدث مقترن بأحد زماني الحال والاستقبال وقَبِلَ لَمْ (لم يضربْ).

الأمر: هو ما دلَّ على طلب حدث في زمن الاستقبال وقَبِلَ ياء المؤنثة المخاطبة (اضْرِبي).

أما أحكامها : فالماضي: مفتوح دائما على الأصل (دَرَسَ)، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك، فإنه يُسكن نحو (ضَرَبْتُ)، وما لم يتصل به واو الجماعة، فإنه يُضم نحو (ضَرَبُوا). وهذا على خلاف الأصل.

والأمر: مجزوم أبداً عند الكسائي، وعند سيبويه (وهو المذهب المنصور) مبني على السكون إذا كان صحيح الآخر (وانحرْ)، وعلى حذف الآخر إذا كان معتلا (لم يخلُ)، وعلى حذف النون إن كان مسندا لضمير تثنية (اضْرِبا) أو ضمير جمع (اضْرِبوا) أو ضمير المؤنثة المخاطبة (اضْرِبي)

والمضارع: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ (أحرف المضارعة) اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ "أَنَيْتُ" (أي أدركتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ، وكان مجرداً من نون الإناث ونون التوكيد.

وحروف (أَنَيْتُ):

- الهمزة: بشرط أن تكون للمتكلم وحده مذكرا أو مؤنثا نحو (أقُومُ) بخلاف (أكْرِم).
- النون: بشرط أن تكون للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو (نقوم) بخلاف (نرجس).
- الياء: بشرط أن تكون للغائب نحو (يقوم) بخلاف (يَرْنَأَ- فعل ماض، واليُرْنَأ اسم للحِنَّا).
- التاء: بشرط أن تكون للمخاطب نحو (تقوم) بخلاف (تَعَلَّمَ).

فالنواصب عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ "لَا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا ، وأي وَمَتَى، وَأَيَّانَ وَأَيْنَ ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذًا فِي اَلشِّعْرِ خاصة.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ اَلْأَسْمَاءِ

اَلْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: اَلْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ اَلنَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ .

بَابُ اَلْفَاعِلِ

اَلْفَاعِلُ: هُوَ الاسم اَلْمَرْفُوعُ (بفعله) اَلْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

نحو : قامَ زيدُ، فزيدٌ: فاعل مرفوع بفعله الصادر منه وهو (قام) المذكور قبل (زيدٌ)، فعُلِمَ من ذلك أن الفاعل لا يكون إلا اسما، ولا يكون مع الفعل إلا مرفوعا، ولا يكون إلا مؤخرا عن فعله.

وَهُوَ (الفاعل) عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ .

فَالظَّاهِرُ،(يرفعه الفعل الماضي والمضارع إذا أُسند إلى غائب ولا يرفعه الأمر)، والظاهر عشرة أقسام، نَحْوَ قَوْلِكَ (المفرد المذكر) قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، (المثنى المذكر) قَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، (جمع المذكر السالم) قَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، (جمع المذكر المُكَسَّر) قَامَ اَلرِّجَالُ، وَيَقُومُ اَلرِّجَالُ، (المفرد المؤنث) قَامَتْ هِنْدٌ، وتَقومُ هِنْدُ، (المثنى المؤنث) قَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، (جمع المؤنث السالم) قَامَتْ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، (جمع المؤنث المُكَسَّر) قَامَتْ اَلْهُنُودُ، وَتَقُومُ اَلْهُنُودُ، (المفرد المضاف لغير ياء المتكلم من الأسماء الخمسة) قَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، (المضاف لياء المتكلم) قَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فالفاعل في هذه الأمثال كلها اسم ظاهر

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ ضميرا (وهو ما كُنِّيَ به عن الظاهر اختصارا، **وهو قسمان متصل ومنفصل**، وكل منهما إما للمتكلم وحده (ضَرَبْتُ)، أو المعظم نفسه أو مع غيره (ضَرَبْنَا)، أو المخاطَب (ضَرَبْتَ)، أو المخاطبَة (ضَرَبْتِ)، أو مثنيهما (ضَرَبْتُمَا)، أو لجمع الذكور المخاطَبين (ضَرَبْتُمْ)، أو لجمع الإناث المخاطَبات (ضَرَبْتُنَّ)، أو للمفرد الغائب (ضَرَبَ)، أو للمفردة المؤنثة الغائبة (ضَرَبَتْ)، أو للمثنى الغائب مطلقا (ضَرَبَا)، أو لجمع الذكور الغائبين (ضَرَبُوا)، أو لجمع الإناث الغائبات (ضَرَبْنَ).

فالمتصل : هو الذي لا يُبْتَدَأُ به ولا يلي إلا في الاختيار، ويرفعه الماضي والمضارع والأمر، نحو (ضربتُ: فالتاء المضمومة: ضمير المتكلم وحده، ومحلها رفع على الفاعلية بـ ضرب).

فائدة: ضربْنا: (نا) ضمير المتكلم ومعه غيره، أو المعظم نفسه، وموضعها رفع على الفاعلية بـ (ضَرَبَ) وذلك حيث سكن ما قبلها وكان غير ألف فإنها فاعلة، وإن انفتح ما قبلها فإنها مفعولة نحو (ضربَنا).

والمضمر المنفصل: فهو ما يقع بعد إلا أو ما هو في معناه، نحو، ما ضَرَبَ إلا أنا، أنما ضرب أنا، وهكذا على باقي الأمثلة.

هذا كله في الماضي أما في المضارع: أضربُ، ونضربُ ..إلخ.

وفي الانفصال: ما يضربُ إلا أنا وإنما يضرب أنا.

ومع الأمر لا يكون إلا متصلا نحو (اضْربْ) ..إلخ.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، لقيامه مقامه في رفعه، وعُمْدِيَّتِهِ، ووجوب تأخيره عن الفعل، وتأنيث الفعل لتأنيثه.

نحو قولك : ضَرَبَ زيدٌ عمرواً تصبح ضُرِبَ عمروٌ.

فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تحقيقا كـ (ضُرِبَ) أو تقديرا كـ (قِيلَ أصلها (قُوِلَ).

، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تحقيقا كـ (يُضْرَبُ) أو تقديرا كـ (يُقَالُ أصلها يُقْوَلُ).

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ (وهو ما المسند إليه الماضي أو المضارع نحو ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرَبُ زيدٌ، فـ ضُرِبَ ويُضْرَبُ: فعل ماضي ومضارع مبني لما لم يسم فاعله، وزيد: نائب فاعل أو مفعول لما لم يسم فاعله) : نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبَ زَيْدٌ" وَ"يُضْرَبُ زَيْدٌ" وَ"أُكْرِمَ عَمْرٌو" وَ"يُكْرَمُ عَمْرٌو".

وَالْمُضْمَرُ وهو قسمان متصل ومنفصل، فالمتصل اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبْتُ (ضُرِبْ :فعل ماضي مبني للمفعول، والتاء المضمومة: ضمير متكلم في موضع رفع لما لم يسم فاعله) وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُرِبن".

وتقول في المنفصل: ما ضُرِبَ إلا أنا، وإنما ضُرِبَ أنا.

ويُقاس عليه في المضارع.

بَابُ اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلِاسْمُ (الصريح أو المؤول به) اَلْمَرْفُوعُ (لفظا أو محلا بالابتداء) اَلْعَارِي (المجرد) اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ (غير الزائدة أو ما شابهها) نحو بحسبك درهمُ، فخرج بالاسم الفعل والحرف، وخرج بالمرفوع المنصوب والمجرور بغير الزائد أو شبهه، وبالعاري عن العوامل اللفظية الفاعل واسم كان وأخواتها لكون عاملهما لفظيا وهو الفعل.

مثال الاسم الصريح العاري عن العوامل اللفظية الواقع مبتدأ (زيدٌ قائمٌ) فزيدٌ: مبتدأ وهو مرفوع بالابتداء (والابتداء: عبارة عن الاهتمام بالشيء وجعله أولا لثانٍ بحيث يكون الثاني خبرا عن الأول)، وقائم: خبر وهو مرفوع بالابتداء.

مثال الاسم المؤول الواقع مبتدأ قوله تعالى (وأن تصوموا خيرٌ لكم) فـ (أن تصوموا) في تأويل مصدر مرفوع على الابتداء (وخيرٌ) خبره، والتقدير: صومكم خيرٌ لكم.

والمبتدأ ظاهر ومضمر فالظاهر (زيدٌ قائمٌ)

والمضمر اثنا عشر (ضميرا) منفصلا: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنْتم، وأنتن، وهو، وهى، وهما، وهم، وهنَّ، تسمى ضمائر الرفع المنفصل نقول (أنا قائم) فـ أنا: ضمير منفصل

مبني، الصحيح أنَّ الضمير هو (أنْ) فقط، وأنَّ اللواحق لها (ا، تِ،تَ...) تدل على المعنى المراد فقط.

وَالْخَبَرُ (الأصلي): هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ (بالمبتدأ) اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ (أي إلى المبتدأ)، فتارة يكون المبتدأ والخبر مفردين نَحْوَ قَوْلِكَ "زَيْدٌ قَائِمٌ" وتارة يكونان مثنيين "الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ" و تارة يكونان مجموعين لمذكر جمع صحيح "الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ " ويكونان مجموعين لمذكر جمع تكسير (الزيود قيام)، ومثل ذلك مع المؤنث.

والمبتدأ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، نحو (زيد قائم).

والمضمر اثنا عشر وهى: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنُتم، وأنتن، وهو، وهى، وهما، وهم، وهن.

والخبر قسمان: مفرد، وغير مفرد.

فالمفرد نحو: زيد قائم، وغير المفرد: أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: زيد في الدار، وزيد عندك، وزيد قام أبوه، وزيد جاريته ذاهبة.

الشيئان اللذان في شبه الجملة: الجار والمجرور والظرف.
الشيئان اللذان في الجملة: الفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره.

بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

(تسمى النواسخ)

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ (أقسام) : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا، عملها مختلف كما هو مبين أدناه.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ اَلِاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ، وَهِيَ (وإلا فهي كثيرة) كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا اِنْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ "كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

كان: وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، إما مع الدوام والاستمرار نحو (وكان الله غفورا رحيما)، وإما مع الانقطاع نحو (كان الشيخ شابا).

أمسى : وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء نحو (أمسى زيدٌ غنيا).
أصبح : وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو (أصبح البرد شديدا).
أضحى : وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو (أضحى الفقيه ورعا).
ظلَّ : وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار نحو (ظل زيدٌ قائما).

بات : وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا نحو (بات زيدٌ مصليا).
صار: وهي للتحويل والانتقال نحو (صار السعرُ رخيصا).
ليس: وهي لنفي الحال عند الإطلاق والتجرد عن القرينة نحو (ليس زيدٌ قائما) أي الآن.
(ما زال وما انفك وما فتئ وما برح) مقرونة بـ ما النافية أو شبهها، كالنهي والدعاء، وهذه الأفعال الأربعة لملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو (ما زال زيدٌ عالما، وما انفك عمروٌ جالسا، وما فتئ بكرٌ محسنا، وما برح محمدٌ كريما).
ما دام : وهي لاستمرار الخبر نحو (لا أصحبك ما دام زيدٌ مترددا إليك).

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ (أي المبتدأ ويسمى اسمها) وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ(أي خبر المبتدأ ويسمى خبرها)، وَهِيَ (ستة أحرف): إِنَّ (أم الباب)، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ،

تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، إنَّ: حرف مصدري ونصب، زيداً: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره، قائم: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضم الظاهر على آخره.

(ومثلها) وَلَيْتَ (حرف تمني ونصب) عَمْرًا (اسمها) شَاخِصٌ (خبرها)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ،

وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيد (تأكيد النسبة)، وَلَكِنَّ لِلإسْتِدْرَاكِ (وهو تعقيب الكلام برفع ما يُتَوهم ثبوته أو نفيه)، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ (وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى)، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي (وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر)، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِي (وهو طلب الأمر المحبوب) وَالتَّوَقُّعِ (وهو المعبر عنه عند قوم بالإشفاق في المكروه، نحو لعل زيداً هالكٌ)، وهذه الحروف لا يختلف عملها وإنما تختلف معانيها لاختلاف ألفاظها.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ (ويسمى مفعولها الأول) وَالْخَبَرَ (ويسمى مفعولها الثاني) عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ (وهذه الأربعة السالفة الذكر تفيد ترجيح وقوع المفعول الثاني، نحو ظننت زيداً قائماً)، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ (وهذه الثلاثة السالفة الذكر تفيد تحقيق وقوع المفعول الثاني، نحو رأيت المعروف محبوباً)، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ (وهذان يفيدان التصيير والانتقال من حالة إلى حالة أخرى، نحو اتخذتُ زيداً صديقاً)، وَسَمِعْتُ (تفيد حصول النسبة في السمع، نحو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول)؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ (فعل وفاعل) زَيْدًا (مفعول أول) قَائِمًا (مفعول ثان)، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وهذا القسم (ظننتُ وأخواتها) حقها أن تذكر في المنصوبات لكن ذكرت هنا من باب تميم بقية النواسخ .

بَابُ اَلنَّعْتِ

رسمه ببعض خواصه، تقريبا على المبتدئ فقال:
اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ (وجوبا) فِي رَفْعِهِ (إذا كان المنعوت مرفوعا) وَنَصْبِهِ (إذا كان المنعوت منصوبا) وَخَفْضِهِ (إذا كان المنعوت مخفوضا) ، وَتَعْرِيفِهِ (إذا كان المنعوت معرفاً) وَتَنْكِيرِهِ ((إذا كان المنعوت نكرة); تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ (ما دل على المتكلم) نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ (ما دل على شيء بعينه) نَحْوَ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ (أراد به اسم إشارة) نَحْوَ هَذَا، وَهَذِهِ،

وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ (نحو غلامي، غلام زيد، غلام مكة، غلام هذه).

وَالنَّكِرَةُ: (لا تحصر بالعد بل تحصر بالحد) وحدُّها : كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ (الشامل له ولغيره) لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ(من أفراد جنسه) نحو رجل فإنه شائع في جنس الرجال الصادق على كل ذَكَرٍ ناطق بالغ من بني ءادم ولا يختص لفظ (رجلٍ) بواحد من أفراد الرجال دون آخر بل هو صادق على كل فرد من أفراد جنسه على سبيل البدل،

(وهذا الحد فيه غموض) وَتَقْرِيبُهُ (أي تقريب حد النكرة على المبتدئ) كُلُّ مَا (كل اسم) صَلَحَ – بفتح اللام وضمها- (فهو نكرة) نحو رجل وفرس، دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ اَلرَّجُلِ والفرس.

بَابُ اَلْعَطْفِ

ومراده عطف النسق وهو العطف بحروف مخصوصة.
وَحُرُوفُ اَلْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: اَلْوَاوُ (لمطلق الجمع على الصحيح من غير ترتيب نحو جاء زيدٌ وعمرٌ قبله أو بعده أو معه)، وَالْفَاءُ (للترتيب والتعقيب نحو جاء زيدٌ فعمروٌ-جاء عقبه من غير مُهلة-)، وَثُمَّ(للترتيب والتراخي نحو جاء زيدٌ ثم عمروٌ- جاء بعده بمُهلة)، وَأَوْ(للتخيير والإباحة بعد الطلب نحو تزوج هنداً أو أختها وللإبهام والشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم)، وَأَمْ(لطلب التعيين نحو أعندك زيدٌ أم عمروٌ)، وَإِمَّا(كمعنى أو وتكون مسبوقة بمثلها نحو فشدوا الوثاق فإما منّاً بعد وإما فداءً)، وَبَلْ(للإضراب نحو اضربْ زيداً بل عَمراً)، وَلَا(للنفي نحو جاء زيدٌ لا عمروٌ)، وَلَكِنْ(للاستدراك نحو لا تضربْ زيداً لكن عمراً)، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ (التدريج والغاية نحو مات الناسُ حتى الأنبياءُ).
فائدة : تكون (حتى) في بعض المواضع للعطف كما مثلنا سابقا، أو تكون للابتداء نحو حتى ماءُ دجلة أشكلُ، أو تكون جارة نحو حتى مطلع الفجر، وقد تحقق جميع هذه المعاني في جملة ويكون الفصل إرادة القائل نحو (أكلتُ السمكةَ حتى رأسها) بتثليث سين رأسها، فإذا رفعت السين تكون حتى للابتداء، وإذا نصبتها تكون للعطف، وإذا جَرَرْتَها تكون حتى جارة.

وهذه الحروف العشرة مع اختلاف معانيها تُشرِك ما بعدها مع ما قبلها في إعرابه، فَإِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ في عطف الاسم على الاسم "قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وتقول في عطف الفعل على الفعل، يقوم ويقعد زيدٌ، لن يقومَ ويقعدَ زيدٌ، "وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ".

بَابُ اَلتَّوْكِيدِ

يُقرأ بالواو وبالهمزة وبالألف، وأفصحها بالواو لورودها في القرآن الكريم (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها)

اَلتَّوْكِيدُ (بمعنى المؤكّد) : "تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ (جاء زيدٌ نفسُهُ)، وَنَصْبِهِ (رأيتُ زيداً نفسَهُ)، وَخَفْضِهِ (مررتُ بزيدٍ نفسِهِ)، وَتَعْرِيفِهِ (فزيدُ معرفة بالعَلَمِيَّة، ونفسه معرفة لأنها مضافة لضمير" ولم يقل تنكيره كالنعت لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف.

وَيَكُونُ (أي التوكيد المعنوي) بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ (عند العرب)، وَهِيَ اَلنَّفْسُ(الذات)، وَالْعَيْنُ(المعبر بها عن الذات مجازاً من التعبير بالبعض عن الكل)، يؤكد بهما (الذات والعين) لرفع المجاز عن الذات تقول (جاء زيدٌ) احتمل أن تكون أردت كتابه أو رسوله، فإذا قلت (جاء زيدٌ نفسه أو عينه) ارتفع المجاز وثبتت الحقيقة.

، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ (يؤكد بهما للإحاطة والشمول، فإن قلت جاء القوم احتمل أن يكون جاء بعضهم فإذا أردت التنصيص على مجيء الجميع قلتَ جاء القوم كلهم أجمعون)، وقد يحتاج المقام إلى زيادة التوكيد فيُؤتى بألفاظ معلومة وتسمى.. وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ لا تتقدم عليه، وَهِيَ أَكْتَعُ (مأخوذ من تَكَتَّعَ الجلدُ إذا اجتمع)، وَأَبْتَعُ (مأخوذ من البَتَعِ وهو طول العنق)، وَأَبْصَعُ(مأخوذ من البَصْعِ العَرَقُ المُجتمع) والأصل إفراد النفس عن العين، وكل عن أجمع، وأجمع عن توابعه، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

وتقول في اجتماع النفس والعين (جاء زيدٌ نفسُهُ عينُهُ)، وفي اجتماع كل وأجمع (جاء القوم كُلُّهم أجمعون)، وفي اجتماع أجمع وتوابعه (مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين)، بشترط تقدم النفس على العين، وكل على أجمع، وأجمع على توابعه.

بَابُ اَلْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وهذا معناه أن البدل يتبع المبدل منه في رفعه ونصبه وخفضه وجزمه.

وَهُوَ (أي بدل الاسم من الاسم والفعل من الفعل) عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ – ويسمى بدل الكل عن الكل وسماه ابن مالك بدل مطابق-(أي بدل شيء من شيء هو مساو له في المعنى)، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ (أي بدل الجزء من كله، قليلا كان ذلك الجزء أو كثيرا أو مساويا للجزء الآخر)، وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ(وهو أن يشتمل المبدل منه على البدل اشتمالا بطريق الإجمال)، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ(أي بدل عن اللفظ الذي ذكر غلطا لا أن البدل نفسه هو الغلط كما قد يُتَوَهم)، نَحْوَ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ-فعل وفاعل وبدل الشيء عن الشيء- (بدل الشيء عن الشيء)، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ –فعل وفاعل وبدل بعض من كل-(بدل البعض من الكل)، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ –فعل وفاعل ومفعول به وبدل اشتمال- (بدل الاشتمال)، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ" –فعل وفاعل ومفعول به وبدل غلط- (بدل الغلط)، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

وأما في الأفعال فقال الإمام الشاطبي مؤلف كتاب الموافقات تجري فيه الأقسام الأربعة:

مثال بدل الشيء من الشيء في الفعل قوله تعالى (... ومن يفعل ذلك يلقَ أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة..) فـ (يضاعف) بدل من (يلق) وذلك جُزِمَ، فإن معنى مضاعفة العذاب هو لُقِيُّ الآثام.

ومثال البعض من الكل (إن تصلِّ تسجدْ لله يرحمْك).

ومثال بدل الاشتمال قوله :

إنَّ عليَّ اللهَ أنْ تُبَايِعا   تُؤْخَذُ كَرْهاً أو تَجِيء طائِعاً

لأن الأخذ كرها والمجيء طائعا من صفات المبايعة.

ومثال بدل الغلط (إنْ تَأتِنا تسألْنا نُعْطِكَ).

بَابُ مَنْصُوبَاتِ اَلْأَسْمَاءِ

وتقدمت منصوبات الأفعال

اَلْمَنْصُوبَاتُ (من الأسماء) خَمْسَةَ عَشَرَ (منصوبا): وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ (نحو ضربتُ زيداً)، وَالْمَصْدَرُ(المنصوب على المفعولية المطلقة نحو ضربتُ ضرباً)، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ (نحو صمتُ يوماً)، وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ (نحو جلستُ أمام الشيخ)، وَالْحَالُ (نحو جاء الطالبُ نشيطاً)، وَالتَّمْيِيزُ(نحو طبتَ نفساً)، وَالْمُسْتَثْنَى (نحو جاءني القوم إلا زيداً)، وَاسْمُ لَا (النافية للجنس نحو لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ)، وَالْمُنَادَى (نحو يا عبدَ الله)، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ (نحو جئتُكَ قراءةً للعلم)، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ (سرتُ والنيلَ)، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا (نحو كان اللهُ غفوراً رحيما)، ويُضاف (خبر ما الحجازية وأخواتها نحو ما هذا بشراً)، وذكر سابقا (مفعولا ظننتُ وأخواتها نحو ظننتُ زيداً قائماً)وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا (إنَّ اللهَ واحدٌ)، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ بِهِ

(الهاء في (به) تعود على (أل) الموصولة في المفعول)

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ بِهِ (أي عليه) اَلْفِعْلُ (الصادر من الفاعل)، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا (فزيدا اسم منصوب وقع عليه الفعل وهو الضرب ، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ (الفرس مفعول به منصوب لأنه وقع عليه فعل الفاعل وهو الركوب).

وَهُوَ (أي المفعول به) قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (أي ضَرَبْتُ زَيْدًا و وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ) .

وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ: (هو الذي لا يتقدم على عامله ولا يُفصَلُ بينه وبينه بـ إلا وهو) اِثْنَا عَشَرَ(نوعا)، وَهِيَ ضَرَبَنِي (الياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني لا يدخله إعراب)، وَضَرَبَنَا (النَاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني)، وَضَرَبَكَ (الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني)، وَضَرَبَكِ (الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني)، وَضَرَبَكُمَا (الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني، والميم والألف للتثنية)، وَضَرَبَكُمْ (الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني، والميم علامة جمع للتذكير)، وَضَرَبَكُنَّ (الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني، والنون المشددة علامة جمع الإناث في الخطاب)، وَضَرَبَهُ (الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني)، وَضَرَبَهَا (الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني)، وَضَرَبَهُمَا (الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني، والميم والألف

للتثنية)، وَضَرَبَهُمْ (الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني، والميم علامة جمع للتذكير)، وَضَرَبَهُنَّ (الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو مبني، والنون المشددة علامة جمع الإناث الغائبات).

وَالْمُنْفَصِلُ: (وهو الذي يتقدم على عامله ويقع بعد إلا أو ما في معناها وهو) اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والياء المتصلة بها حرف تكلم نحو إيايَّ أكرمتَ)، وَإِيَّانَا (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والنا المتصلة بها علامة المتكلم مع المشاركة أو التعظيم نحو ما أكرمتَ إلا إيَّانا)، وَإِيَّاكَ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والكاف المتصلة بها حرف خطاب ما أكرمتُ إلا إيَّاكَ)، وَإِيَّاكِ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والكاف المتصلة بها حرف خطاب نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاكِ)، وَإِيَّاكُمَا (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والكاف المتصلة بها حرف خطاب والميم والألف علامة للتثنية نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاكما)، وَإِيَّاكُمْ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والكاف المتصلة بها حرف خطاب والميم علامة جمع نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاكم)، وَإِيَّاكُنَّ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والكاف المتصلة بها حرف خطاب والنون المشددة حرف دال على جمع المؤنث في الخطاب نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاكنَّ)، وَإِيَّاهُ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والهاء المتصلة بها علامة الغيبة في المذكر نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاه)، وَإِيَّاهَا (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والهاء المتصلة بها علامة الغيبة في المؤنث نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاها)، وَإِيَّاهُمَا (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والهاء المتصلة بها علامة الغيبة في المذكر والميم والألف للمثنى نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاهما)، وَإِيَّاهُمْ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والهاء الميم المتصلة بها علامة الجمع في المذكر نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاهم)، وَإِيَّاهُنّ (إيَّا ضمير في محل نصب على المفعولية والهاء المتصلة بها علامة الغيبة في المؤنث والنون المشددة علامة جمع الإناث في الغيبة نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاهنَّ).

وما ذكرناه من أنَّ (إيَّا) وحدها هي الضمير، واللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة وتثنية وجمع، هو الصحيح.

بَابُ اَلْمَصْدَرِ

المنصوب على المفعولية المطلقة.

اَلْمَصْدَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ (حال كونه) ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ، كما إذا قيل صرِّف (نحو ضرب) تقول، ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، فـ (ضربًا) جاء ثالثا في تصريف الفعل، لأن (ضرب) هو الأول، و(يضرب) هو الثاني، و(ضربًا) هو الثالث.

وَهُوَ (أي المصدر المنصوب الواقع مفعولا مطلقا) قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، (لأنه لا يخلو إما أن يوافق لفظ المصدر لفظ فعله الناصب له أو لا).

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ (في حروف الأصول ومعناه) فَهُوَ لَفْظِيٌّ (سواء وافقه في تحريك عينه نحو فَرِحَ فرَحًا أو لا)، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلًا

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ (لموافقته للفعل في المعنى دون الحروف)، نحو جَلَسْتُ قُعُودًا، ، وقمت وُقُوفًا، ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ اَلْمَكَانِ

المُسَمَيَيْنِ بالمفعول فيه

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (معنى) "فِي" نَحْوَ اَلْيَوْمِ (وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تقول صمتُ اليوم)، وَاللَّيْلَةِ (وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر تقول اعتكفتُ الليلة)، وَغَدْوَةً (بالتنوين مع التنكير، وبعدمه مع التعريف، وهي من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس تقول أزورك غدوةً أو أزورك غدوةَ يومِ الاثنين)، وَبُكْرَةً (بالتنوين مع التنكير، وبعدمه مع التعريف، وهي من طلوع الفجر وقيل من طلوع الشمس تقول أجيئك بكرةً أو بكرةَ النهار)، وَسَحَرًا (بالتنوين إذا لم تُرد به سحرَ يوم بعينه، وبلا تنوين إذا أردت به ذلك، وهو آخر الليل قبيل الفجر تقول أجيئك سحر يوم الجمعة أو سحرِ يوم الجمعة أو سحرا من الأسحار)، وَغَدًا (وهو اسمِ اليوم الذي بعدك يومك الذي أنت فيه تقول أكرمك غدا)، وَعَتَمَةً (وهي ثلث الليل الأول آتيك عتمةً أو عتمةَ يوم الخميس)، وَصَبَاحًا (وهو أول النهار تقول انتظرني صباحًا أو صباحَ يوم الخميس)، وَمَسَاءً (وهو من الظهر إلى آخر النهار تقول أجيئك مساءً أو مساءَ يوم الجمعة)، وَأَبَدًا (وهو الزمان المستقبل الذي لا نهاية لمنتهاه تقول لا أكلمك أبدًا أو أبدَ الآبدين)، وَأَمَدًا (وهو ظرف للزمان المستقبل تقول لا أكلمك أمدًا أو أمدَ الدهر)، وَحِينًا (وهو اسم لزمان مبهم تقول قرأتً حينًا أو حينَ جاء الشيخ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (من أسماء الزمان المبهمة نحو وقت وساعة وأوان والمختصة نحو ضحى وضحوة).

فائدة: واعلم أنَّ هذه الأمثلة.

- منها ثابت التصرف (بأن يستعمل مبتدًأ وخبرًا وفاعلاً ومفعولاً وهكذا) والانصراف (هو الذي فيه تنوين التمكين) مثل يوم وليلة.
- ومنها منفي التصرف والانصراف مثل سَحَرَ إذا كان ظرفا ليوم بعينه، فإنه لا ينون لعدم صرفه، ولا يفارق النصب على الظرفية، لعدم تصرفه.
- ومنها ثابت التصرف منفي الانصراف مثل غدوةً وبكرةً – عَلَمَيْنِ -.
- ومنها ثابت الانصراف منفي التصرف مثل عتمةً ومساءً.

وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلْمَكَانِ (المبهم) اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (معنى) "فِي" نَحْوَ أَمَامَ (وهو بمعنى قُدَّام تقول جلستُ أمام الشيخ)، وَخَلْفَ (هو ضد أمام تقول جلستُ خلفك)، وَقُدَّامَ (وهو مرادف لـ أمام تقول جلستُ قدام الأمير)، وَوَرَاءَ (وهو مرادف لـ خلف تقول جلستُ وراءك)، وَفَوْقَ (وهو المكان العالي تقول جلستُ فوق المنبر)، وَتَحْتَ (وهو ضد فوق تقول جلستُ تحت الشجرة)، وَعِنْدَ (وهو اسم لما قَرُبَ من المكان تقول جلستُ عند زيد أي قريبا منه)، وَمَعَ (وهو اسم لمكان الاجتماع تقول جلستُ مع زيد أي مصاحبا له)، وَإِزَاءَ (وهو بمعنى مقابل تقول جلستُ إزاء زيد أي مقابله)، وَحِذَاءَ (هو بمعنى قريبا تقول جلستُ حذاء زيد أي قريبا منه)، وَتِلْقَاءَ (بمعنى إزاء تقول جلستُ تلقاء الكعبة)، وَثَمَّ (اسم إشارة للمكان البعيد تقول جلستُ ثَمَّ أي هنالك في المكان البعيد)، وَهُنَا(اسم إشارة للمكان القريب تقول جلستُ هنا أي في المكان القريب)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (من أسماء المكان المبهمة نحو يمين وشمال وما أشبههما.

بَابُ اَلْحَالِ

اَلْحَالُ: هُوَ اَلِاسْمُ (الفضلة) اَلْمَنْصُوبُ (بالفعل وشبهه)، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلْهَيْئَاتِ (أي الصفات اللاحقة للذوات العاقلة وغيرها)، (وتجيء الحال من الفاعل نصا) نَحْوَ قَوْلِكَ "جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا" (فـ راكبا حال من زيد وزيد فاعل بـ جاء)، (وتجيء الحال من المفعول نصا نحو) وَ"رَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا" (فـ مسرجا حال من الفرس والفرس مفعول بـ ركبتُ)، (وتجيء الحال محتملة لأن تكون من الفاعل أو المفعول نحو) وَ"لَقِيتُ عَبْدَ اَللَّهِ رَاكِبًا" (فـ راكبا حال محتملة من

تاء المتكلم التي هي فاعل في لقي أو من عبد الله الذي هو مفعول لقي) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (من الأمثلة).

فائدة : لا تجيء الحال من المبتدأ على الصحيح وتجيء من الفاعل والمفعول كما تقدم، وتجيء من المجرور بالحرف نحو (مررت بهندٍ جالسةً)، ومن المجرور بالإضافة نحو (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فـ ميتا حال من أخيه، والغالب أن الحال لا تكون إلا مشتقة منتقلة فـ راكبا مشتقة من الركوب ومتنقلة غير لازمة لصاحبها.

وَلَا يَكُونَ اَلْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ (فضلة)، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً، نحو (جاء زيدٌ راكبا) فـ راكبا مشتقة من الركوب ومتنقلة غير لازمة لصاحبها، وواقعة بعد تمام الكلام، ونكرة غير معرفة، وصاحبها زيدٌ معرفة بالعلمية.

وقد يتخلف جميع ذلك:

- فَمِنْ تخلف الاشتقاق قوله تعالى (فانفروا ثباتٍ) فـ ثباتٍ بمعنى متفرقين ، حال جامدة.
- ومِن تخلف الانتقال قوله تعالى (هو الحق مصدقا) فـ مصدقا حال لازمة غير متنقلة.
- ومِن تخلف التنكير (جاء زيدٌ وحدَه) فـ وحده حال معرفة بمعنى منفردا.
- ومِن تخلف وقوع الحال بعد تمام الكلام (كيف جاء زيدٌ) فـ كيف حال متقدمة وجوبا على تمام الكلام، والمراد بتمام الكلام أن يأخذ المبتدأ خبره والفعل فاعله سواء توقف حصول الفائدة على الحال كما في قوله تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) أم لا نحو (جاء زيدٌ راكبا)
- ومِن تخلف تعريف صاحب الحال (صلى وراءه رجالٌ قياماً) فـ قياما حال من رجال، والمراد بصاحب الحال مَن الحال وصف له في المعنى، ألا ترى أن راكبا في قولك (جاء زيدٌ راكبا) وصف لـ زيد في المعنى.

بَابُ اَلتَّمْيِيزِ

اَلتَّمْيِيزُ(أي التفسير): هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ (أو من النسب)، نَحْوَ قَوْلِكَ "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا" (فـ عرقًا تميز لإبهام نسبة التصبب إلى زيد)، وَ"تَفَقَّأَ (أي امتلأ) بَكْرٌ شَحْمًا" (وشحما تميز لإبهام نسبة التفقؤ إلى بكر) وَ"طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا" (ونفسا تميز لأبهام نسبة الطيب إلى محمد)، (وأصل الكلام، تصبب عرقُ زيدٍ، وتفقأ شحمُ بكرٍ، وطابت نفسُ محمدٍ) فَحُوِّلَ الإسناد من المضاف إلى المضاف إليه، فحصل إبهام في النسبة، فجيء بالمضاف الذي كان فاعلا وجُعل تمييزًا، والباعث على ذلك أن ذكر الشيء مبهما ثم ذكره مفسرا أوقع في النفس، والناصب للتمييز في الأمثلة السابقة هو الفعل المُسندُ إلى الفاعل.

وَ"اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا" (فـ غلاما تمييز للإبهام الواقع في ذات عشرين) "وَ"مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً" (و نعجة تمييز للإبهام الواقع في تسعين)، لأن أسماء الأعداد المبهمة لكونها صالحة لكل معدود، ومنها تمييز المقادير نحو رطلٍ زيتًا، وقفيزٍ برًّا، وشبرٍ أرضًا، والناصب للتمييز بعد الأعداد والمقادير ما يدل على عدد أو مقدار.

وَ"زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا" وَ"أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا" وهذان المثالان من القسم الأول وهو تمييز النسبة فكان حقه ذكره قبل تمييز العدد، وشرط نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل أن يكون فاعلا في المعنى كما في المثالين السابقين، ألا ترى أنك لو جعلت مكان اسم التفضيل فعل، وجعلت التمييز فاعلا، وقلتُ زيدٌ كَرُمَ أبوه، وجَمُلَ وجهُه، لصح المعنى، وإنما قلنا أن هذه الأمثلة من تمييز النسبة لأن الأصل، أبو زيدٍ أكرمُ منك، ووجهه أجمل منك، فحُوِّل الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، وجُعِلَ المضاف تمييزًا، فصار: زيدٌ أكرمُ منك أبًا (فزيدٌ مبتدأ، وأكرمُ خبره، منك جار ومجرور وأبًا منصوب على التمييز)، وأجمل منك وجهًا (وأجملُ معطوف على أكرمُ، ومنك جار ومجرور، وجهًا منصوب على التمييز.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً (خلافا للكوفيين ولا حجة لهم)، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ.

بَابُ اَلِاسْتِثْنَاءِ

وهو الإخراج بـ إلاَّ أو بإحدى أخواتها.

وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ (أي أدواته وسماها حروفا تغليبًا) : وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ (وجوبًا) إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ (قبلها) تَامًّا (أي أن يذكر فيه المستثنى منه) مُوجَبًا (أي ما لا يسبقه نفي أو شبهه)، نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا" (فـ قام فعل ماض، والقوم فاعلا، إلا حرف استثناء، زيدًا منصوب بـ إلا على الاستثناء) وَ"خَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا" (مثل السابق في الإعراب).

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ (الذي قبل إلا) مَنْفِيًّا (بأن تقدم عليه نفي أو شبهه) تَامًّا (بأن ذُكِرَ المستثنى منه) جَازَ فِيهِ (أي في المستثنى) اَلْبَدَلُ (من المستثنى منه بدل بعضٍ من كل، سواء كان المستثنى منه مرفوعا أو منصوبا أو مخفوضا) (ويجوز فيه) وَالنَّصْبُ (بـ إلاَّ) عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ "مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ" (زيدٌ بالرفع على البدل من القوم، ويجب في بدل البعض من كل اتصاله بضمير المُبدل منه لفظا أو تقديرا، وهو هنا مقدر ، وتقديره: إلا زيدٌ منهم) وَ (يجوز) "إِلَّا زَيْدًا" (بالنصب على الاستثناء)، ونحو قولك: ما مررتُ بالقومِ إلا زيدٍ –بالجر على البدل- أو زيدًا – بالنصب على الاستثناء-، ما رأيتُ القومَ إلا زيدًا، هنا بالنصب على البدل وعلى الاستثناء.

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا (بأن لا يُذكر المستثنى منه) (وكان منفيا بأن تقدمه نفي أو شبهه) كَانَ (المستثنى) عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ (المقتضية له من رفع أو نصب أو خفض، ويلغى عمل إلا، (فإن كان ما قبل إلا يطلب فاعلا، رفعت المستثنى على الفاعلية) نَحْوَ "مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ" (فـ زيدٌ مرفوع على الفاعلية بـ قام، وإلا ملغاة) (وإن كان ما قبل إلا يطلب مفعولا، نصبت المستثنى على المفعولية نحو) وَ"مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا" (فـ زيدًا منصوب على المفعولية بـ ضرب، وإلا ملغاة) (وإن كان ما قبل إلا يطلب جار ومجرورا يتعلق به، خفضت المستثنى بحرف جر نحو) وَ"مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ" (فـ زيدٍ مخفوض بالباء متعلق بـ مرَّ، وإلا ملغاة)، ويسمى الاستثناء حينئذ : مفرغا، لأن ما قبل إلا من العوامل تفرغ للعمل فيما بعدها.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ (بإضافة الأدوات السابقة إلى المستثنى) لَا غَيْرُ (لا يجوز فيه غير الجر).

وحذفَ ما أُضيفت إليه غيرُ، وبناها على الضم، تشبيها لها بـ (قبلُ وبعدُ).

ويعطى (غيرٌ وسِوًى وسُوًى وسَواءٌ) ما يعطاه الاسم بعد إلا، من وجوب النصب بعد الكلام التام الموجب، ومن جواز الإتباع بعد التام المنفي، ومن الإجراء على حسب العوامل في الناقص المنفي.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ (على تقدير الفعلية والحرفية)، نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا (بالنصب على أن خلا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره وجوبا وزيدًا مفعول به)، وَزَيْدٍ" (بالجر على أن خلا حرف جر وزيدٍ مجرور بـ خلا) وَ"عَدَا عَمْرًا (عدا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر وعمرًا مفعول به) وَعَمْرٍو" (عدا حرف جر وعمرٍو مجرور بـ عدا) وَ"حَاشَا بَكْرًا (حاشا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر وبكرًا مفعول به) وَبَكْرٍ" (حاشا حرف جر وبكرٍ مجرور بـ حاشا).

بَابُ لَا (النافية للجنس)

اِعْلَمْ أَنَّ "لَا" تَنْصِبُ اَلنَّكِرَاتِ (وجوبا لفظا أو محلا) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ (لا) اَلنَّكِرَةَ (بأن لم يفصل بينهما فاصل) وَلَمْ تَتَكَرَّرْ "لَا" (فتنصب النكرة لفظا إذا كانت النكرة مضافة لمثلها نحو لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ)، (وتنصب النكرة محلا إذا كانت النكرة مفردة عن الإضافة وشبهها) نَحْوَ "لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ"، فـ لا حرف نفي، ورجلَ اسمها مبنيٌ معها على الفتح، في الدار جار ومجرور وهي خبرها، هذا إذا باشرت (لا) النكرة.

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا (بأن فُصِلَ بينهما بفاصل أو دخلت (لا) على معرفة) وَجَبَ اَلرَّفْعُ (على الابتداء) وَوَجَبَ تَكْرَارُ "لَا" نَحْوَ لَا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلَا اِمْرَأَةٌ" ونحو لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ.

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لا (مع مباشرة النكرة) جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ (على الإعمال) " لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةَ " بفتح رجل ورفع امرأة أو نصبها أو فتحها، (وعلى الإلغاء) وَإِنْ شِئتَ قُلْتَ: "لَا رَجُلٌ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةٌ " برفع رجل ورفع امرأة أو فتحها.

والحاصل: أنَّ للنكرة بعد (لا) الثانية خمسة أوجه: ثلاثة مع فتح النكرة الأولى، واثنان مع رفعها.

بَابُ اَلْمُنَادَى

اَلْمُنَادَى (هو المطلوب إقباله بـ يا أو أحد أخواتها) خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفرد اَلْعَلَمُ (المراد بالمفرد العلم هنا وفي باب لا هو ما ليس مضافا ولا شبيها به)، وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ (بالنداء دون غيره)، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلْمَقْصُودَةِ (بالذات، وإنما المقصود واحد من أفرادها)، وَالْمُضَافُ (إلى غيره)، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ (وهو ما اتصل به شيئا من تمام معناه).

فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ اَلْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى اَلضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ "يَا زَيْدُ" وَ"يَا رَجُلُ" (نكرة مقصودة).

وَالثَّلَاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ (وجوبا) لَا غَيْرُ.

مثال النكرة غير المقصودة (قول الواعظ: يا غافلا والموت يطلبه، إذ لم يقصد غافلا بعينه).

مثال المضاف (يا عبدَ الله)

مثال المشبه بالمضاف (يا حسنًا وجهُهُ، ويا طالعًا جبلا، ويا رفيقًا بالعباد، ويا ثلاثةً وثلاثين)

بَابُ اَلْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ (المفعول له)

وَهُوَ اَلِاسْمُ (المصدر) اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ (علة و) بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ (الصادر من فعله)، نَحْوَ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو" (فـ إجلالا: مصدر منصوب ذُكر علة وسببا لوقوع الفعل الصادر من زيد، فإن سبب قيام زيد لعمرو هو إجلاله وتعظيمه، وإعرابه: قام فعل ماض، وزيد فاعل، إجلالا مفعول لأجله، لعمرو جار ومجرور) وَ"قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ" (فـ ابتغاء اسم مصدر منصوب ذُكر علة لبيان سبب القصد، وإعرابه: قصدتك فعل ماض وفاعل ومفعول به، ابتغاء مفعول لإجله، معروفك مضاف إليه)، نبه بهذه المثالين على أنه لا فرق في ذلك بين الفعل المتعدي واللازم ولا بين المصدر المضاف وغيره.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ (بعد واو المعية)، اَلَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ (أي الذي يُذكر لبيان من صاحب معمول الفعل)، نَحْوَ قَوْلِكَ "جَاءَ اَلْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ" (فـ الجيش اسم منصوب مذكور لبيان مَن صاحب الأمير في المجيء) وَ"اِسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ" (فـ الخشبة اسم منصوب مذكور لبيان مَن صاحب الماء في الاستواء)، ونبه بهذه المثالين على أن المنصوب بعد الواو قد يجوز عطفه على ما قبله كـ (الجيش) وقد لا يجوز كـ (الخشبة).

وأما خَبَرُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا (كان زيدٌ قائمًا)، وَاسْمُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا (إنَّ زيدًا قائمٌ)، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ (استطرادا عقب باب المبتدأ و الخبر فلا حاجة لإعادتهما)، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ (المنصوبة، في أبواب أربعة عقب النواسخ)؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ(مثاله في النعت رأيتُ زيدًا العاقلَ، ومثاله في العطف رأيتُ زيدًا وعمرًا، ومثاله في التوكيد رأيتُ زيدًا نفسَهُ، ومثاله في البدل رأيتُ زيدًا أخاك).

بَابُ اَلْمَخْفُوضَاتِ مِنْ اَلْأَسْمَاءِ

اَلْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ

فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ; فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَاَلَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ "ثَوْبُ خَزٍّ" وَ"بَابُ سَاجٍ" وَ"خَاتَمُ حَدِيدٍ .

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ